

مؤتمر "البحث عن عدالة البيئة والمناخ في فلسطين: القوانين الوطنية والمعايير الدولية"  
كلمة الدكتور ياسر العموري / عميد كلية الحقوق والإدارة العامة

السيدات والسادة،  
الزميلات والزملاء الأعزاء،  
الحضور الكريم، كل باسمه ولقبه،  
أهلاً وسهلاً بكم جميعاً،

يسعدني ويشرفني نيابة عن زملائي في كلية الحقوق والإدارة العامة، وزملائي السادة العمداء في كليات الحقوق في جامعات القدس والخليل والنجاح الوطنية (د. محمد خلف، د. معتز قفيشة، د. جوني عاصي)، أن أرحب بكم جميعاً وأن أتقدم إليكم بالشكر على مشاركتكم في هذا المؤتمر الذي يطرح موضوعاً أنياً مواكباً للتغيرات العالمية.

في عالمنا اليوم ومع تزايد أعداد السكان وتغير نمط حياتهم بفعل التطور التكنولوجي والصناعي والعسكري العالمي، تزداد المخاطر اليومية على البيئة والمناخ، كما تتفاقم المشاكل البيئية التي تؤدي إلى الضغط على الموارد الطبيعية. وبالتالي، تُقرض قضايا البيئة نفسها على جداول أعمال مختلف المؤتمرات والاجتماعات والنقاشات السياسية والأمنية والاقتصادية على المستويين العالمي والإقليمي؛ ومن الطبيعي أن تكون فلسطين، وبالأخص جامعة بيرزيت، حاضنة لمؤتمر يناقش بشكل جدي وهادف عدالة البيئة والمناخ في فلسطين.

إن تطوير خطط وسياسات وقوانين لمواجهة التحديات التي تحدد بالبيئة أصبح أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى إزاء تنامي الضغوط البيئية. وفي فلسطين تحديداً، بدأت القضايا البيئية والمناخية تأخذ حيزاً متزايداً بسبب الممارسات الاستعمارية للاحتلال الإسرائيلي واعتداءاته المتواصلة على البيئة، مثل اغراق الأراضي المحتلة بالنفايات الصلبة، ومصادرة الأراضي، وبناء جدار الفصل العنصري، واستخدام الفسفور الأبيض. هذا في الوقت الذي قام فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بإعلان انسحاب بلاده من اتفاقية باريس للمناخ، ويرفض تصديق وجود تغير مناخي ويعتبر أن الاحتباس الحراري مفهوم غير حقيقي من اختراع الصينيين. كما وتستخدم الدول والجماعات المسلحة الأسلحة الكيماوية والفسفور الأبيض في النزاعات الدولية والحروب الأهلية دون أدنى اعتبار للإنسان والبيئة.

اليوم سيسلط المؤتمر الضوء على محورين أساسيين؛ الأول، عدالة البيئة والمناخ على المستوى الوطني ويشمل المسؤولية المدنية والجنائية، والقوانين الوطنية ومدى انسجامها مع المعايير الدولية؛ والثاني، عدالة البيئة والمناخ من المنظور الدولي، ويشمل البيئة وحقوق الإنسان، ومعاهدات واتفاقيات البيئة الدولية، والممارسات الإسرائيلية الضارة بالبيئة في الأراضي الفلسطينية المحتلة في ظل القانون الدولي. حيث يسعى المؤتمر إلى المساهمة في تحقيق عدالة

بيئية في فلسطين من خلال إتاحة المجال للخبراء والأكاديميين والمسؤولين لإبراز التحديات التي تواجه تحقيق مستوى ملائم للعدالة البيئية من خلال النقاش وتبادل وجهات النظر. كما نسعى الى تقديم مقترحات وتوصيات لتحسين فعالية النظام القانوني والمؤسسي لتحقيق العدالة البيئية والمناخية في فلسطين.

يأتي هذا المؤتمر ضمن رؤية ورسالة وقيم كلية الحقوق والإدارة العامة في جامعة بيرزيت التي تسعى لخدمة المجتمع وتزويد المؤسسات العامة والأهلية والخاصة بالمعارف والمهارات المتخصصة لتكون بيتاً للخبرة ترفد المجتمع بالكوادر المؤهلة، وتبني جيلاً يلتزم بالعمل من أجل مستقبل أفضل للإنسان ويلتزم باحترام الآخر وبمبادئ العدل والمساواة. حيث ينسجم هذا المؤتمر مع رسالة الجامعة التي تؤكد على ربط التعليم الجامعي بظروف المجتمع الفلسطيني والعالم المحيط بنا. ومن هنا يشكل المؤتمر منبراً ملائماً لنا جميعاً، أكاديميين وباحثين وسياسيين وناشطين في الشأن البيئي، للنقاش والبحث في السياسات العامة والأطر التنظيمية سعياً لتحقيق عدالة بيئية في فلسطين، منسجمة مع رؤيتنا للتعليم الجامعي في الوطن.

وفي الختام، أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الحكومة الهولندية على الدعم المقدم من قبلها بتمويل مشروع "تطوير القدرات في مجال التعليم العالي القانوني"، والذي يمثل هذا المؤتمر أحد مخرجاته، بالإضافة إلى المساهمة في دعم قدرات أساتذة الكلية، والكليات الشريكة، من خلال التدريبات المتخصصة في الوطن والخارج، وتقديم منح لبعض الأساتذة للحصول على درجة الدكتوراه، والمساهمة في استكمال التجهيزات اللازمة للكلية؛ من قاعة المؤتمرات، وقاعة المحاكمات الصورية والعيادة القانونية وغيرها في مبنى الكلية الجديد بما يعزز التعليم القانوني التطبيقي والأنشطة العلمية المنهجية واللامنهجية، حيث يأتي هذا المشروع من خلال المنظمة الهولندية غير الربحية للتعاون الدولي في التعليم العالي (Nuffic) بالتعاون مع شركائنا في مركز التعاون القانوني الدولي في هولندا (CILC) وبالشراكة مع كليات الحقوق في جامعة النجاح الوطنية وجامعة الخليل وجامعة القدس- والذين نشكر مشاركتهم لنا اليوم في المؤتمر من عمداء وأساتذة وباحثين وطلبة.

كما أتقدم بالشكر إلى المتحدثين والمشاركين في جلسات المؤتمر لتقديمهم أوراق علمية على مستوى أكاديمي رفيع؛ والشكر والعرفان موصول لرؤساء الجلسات والمعقبين على المداخلات، كما أخص بالشكر الجزيل من كان لهم الدور الأساسي والفاعل في اخراج هذا المؤتمر إلى النور، زملائي في اللجنتين التحضيرية والعلمية للمؤتمر على عملهم الدؤوب خلال الأشهر الماضية. ويسعدني كذلك أن أشكر كل من ساهم في انجاح هذا المؤتمر وتحقيق أهدافه المنشودة من أكاديميين وطواقم إدارية في جامعة بيرزيت والجامعات الشريكة، وبشكل خاص إدارة المشروع على المستوى الوطني.

أتمنى لجميع الحضور نقاش مُثمر، وللمتحدثين التوفيق، وللمؤتمر النجاح والتميز.

وأهلاً وسهلاً بكم في جامعتكم جامعة بيرزيت،